[ 82 ] بينا أنت أدهى الناس وأعلمهم، أقبلت تسوق نفسك حتى تضعها في يد سليمان: فقال له موسي: أما علمت يا أبا خالد، أن الهدهد يهتدى إلى الماء ويعرفه من الارض الفضاء ومن الحزونة والسهل، ويبصر القريب منه والبعيد، ثم ينصب له الصبي الفخ بالدودة وما أشبهها، فلا يبصر ذلك حتى يقع فيه فيؤخذ ؟ وذلك أنه لا حذر ينجى من قدر، ولا رأى ولا بصر، وكذلك كنت وسليمان بن عبد الملك. قال: وذكروا أن سليمان خرج يوما إلى بعض أمواله متنزها فخرج معه موسى بن نصير، فعرضت عليهم غنم حلب، نحو من ألف رأس، فأعجب سليمان ما رأى منها، والتفت إلى موسى، فقال له: هل رأيت مثلها قط ؟ قال: نعم، إن لادنى موالي لاصنافا كثيرة، فالتفت إليه سليمان، وقال له: أدنى مواليك ؟ قال: نعم فرددها سليمان كالمغضب عليه. قال موسى: نعم يا أمير المؤمنين، وما هذا فيما أفاء ا عز وجل على يدى، لقد كانت الالف تباع بعشرة دراهم أو دونها، ولقد كانت في بعض المواطن وما لها قيمة، ولا يلتفت إليها أحد يا أمير المؤمنين، ولغير ذلك مما أفاء ا عليهم، ولقد رأيت العلج العتل (1)، والوصيف الفاره (2)، والجارية الحسناء، وإن أكثر ما تبلغ خمسين درهما، لكثرة ذلك من صنوفه كلها. ولقد رأيت الذود (3) من الابل، لا تبلغ قيمته عشرين درهما، أكثير يا أمير المؤمنين ما أعلمتك فيما تسمع ؟ قال سليمان: لا، وحمد ا. قال: وذكروا أن موسى دخل على سليمان يوما وعنده الناس، فلما رآه سليمان قال: ذهب سلطان الشيخ، وأبصره موسى حين تكلم، فلم يفهم ما قال فلما سلم قال: يا أمير المؤمنين رأيتك لما نظرتني داخلا تكلمت بكلام ظننتك عنيتني به. قال: نعم. قلت: ذهب سلطان الشيخ. قال له موسى: أما وا لئن ذهب سلطان الشيخ لقد أثر ا به في دينه أثرا حسنا، ولقد كنت طويل الجهاد في ا حريصا على إظهار دين ا، حتى أظهره ا، وكنت ممن أتم ا به موعده لنبيه، ولئن أدبر معك، لقد كان مع آبائك ناضر الغصن، ميمون الطائر،

_____ (1) العلج: الرجل الكافر من الاعاجم، والعتل: الجافي الغليظ القوي: يريد من العبيد الذين أسرهم جيش موسى وكانو يباعون في هذا الزمان. (2) الوصيف: الخادم، والفاره: الحاذق الماهر القوي. (3) الذود: من الثلاثة إلى العشرة من الجمال وقيل إلى ثلاثين. (*) _____